الذهب ويقال ما ينبت نباتا ليس ما يحصل من الحجارة قال الشاعر
غصن من العقيان في دملج
وافرح عنا جانبه مكالمته والاستفادة من علمه فرح الغريق بحانة خلاصه
الان عصفت اشتدت الجنوب الريح القبلية وقال ابن الانباري الجنوب التي تهب
عن يمين الناظر الى المشرق قال مؤلفه ورايت بيتا لبعضهم نظم فيه الرياح الاربع
نقالته رحمه الله تعالى
شملت بشام والجنوب بيامن وصبت بمشرق والدبور بمغرب
وعسفت اخذت على غير قصد وقال شارح العسف ركوب الامر على جهالة
وقوله عسفت اي جاءت من كل جانب الجنوب قال الشريشي الجنوب جمع جنب
غير معجمة عن ابن جني وغيره وهي الرواية الصحيحة وهو هيج البحر واضطراب
الماء وهو الذي صححه الفقيه نهى وقال غيره الجنوب الموج وقال المطرزي الجنوب
بالجيم جنوب السفينة لثقلها او شدة هبوب الريح ونسي السفر المسافرون ما كان
نفي ما كان من طيب العيش وجاشر الموج من كل مكان كان ابا عامر القسطلي
شاهد هذه الحالة من البحر فوصفه بقوله رحمه الله تعالى
اليك شمنا الفلك تهوى كانها وقد ذعرت عن مغرب الشمس غربان
على لجج خضر اذا هبت الصبا ترامى بنا فيها ثبير وثهلان
مواثل ترعى في ذراها مواثلا كما عبدت في الجاهلية اوثان
تقاذفها موج واليم والدجى تموج بنا فيها عيون وآذان
الا هل الى الدنيا معاد وهل لنا سوى البحر قبر او سوى الماء اكفان
فسلنا الهذا الحدث الامر الثائر الطائر الى الجزيرة الجزائر جمع جزيرة وهي الموضع
الذي جزر عنه الماء اي ذهب وهو الموضع اليابس من الارض في وسط البحر لنريح
انفسنا من تعب الهول والخوف ونسهم ريح رتبنا قدر ما نوالى نطاوع الريح
ونتعادى او تطال اغتماض النوار وتفسر المسير حتى نفد فزع الزاد غير اليسير
فقال لي ابو زيد ان تحرز يحصل وعلك حتى تعوض الشعر بالتعود يعني بالكسل
بل من اراد الامر فليخرج من منزله وليقصد البستان فهل لك اي هل لك رغبة
في استثمار اي في استخراج المقصود الحظ بالصعود اي بالخروج من السفينة
الى البرية فقلت اي كلا لا اعصي طلا لي يعني ان طلبك يلازمك فكذلك ان
الاذعك والطوع الى طاعة لكل من نعلك قال المطرزي هذا مثل لم يذكر في امثال
العرب فنهضنا نهضا ونفر منا الى الجزيرة على ضعف من المرة القوة
واصلها الحبل المحكم الركض قال الشريشي اصل الركض تحريك القوائم ومنه اركض
برجلك وتقول قيل المحتبي اذا اضطرب في بطن امه قد ارتكض فاراد بقوله
الركض اي نتحرك في امر الاستخراج المرة جلب الرزق ودبار اهله جلب لهم القوة
ركلانا اي كل منا لا يملك فتيلا الخيط الذي يكون في شق نواة التمر ولا يهتدي

انه مع

فيهما

١٩٩

فيهما اي الى الجزيرة سبيلا فاقبلنا نجوس نتبع باستقصاء خلالها الخلل
الفرجة بين الشيئين والجمع خلال اي نتردد وسطها وقال الشريشي نجوس خلالها
اي نطوف في طرقها وقال الليث وابن سيدة الجوس والجوسان التردد في خلال
البيوت والدور وقال الاصمعي والازهري وابو عبيدة جاسوا الموضع وطاروه
وحاسوا فلان بني خلاف اي وطأهم يطلب ونتقرى ظلالها اي ظلالها قال
قال ابن الخشاب ليس هذا موضع استعمال هذا الكلام لانه يذكر ابهما اعني
الحارث وابا زيد صعدا الى الجزيرة لتمردا لتطلبات قوتا الا اقوام تماما الزاد
مع ما ذكر من ضعف مريرتهما وانهما لا يهتديان سبيلا وقوله تعالى
فجاسوا خلال الديار ومعناه فيما فسروا والله اعلم الترددا القتل خلال الديار
فاين موضع استعمال الكلام هنا السامع قوله نتقرى ظلالها تاداعا عرضه بنظم
الخلال والظلال فقط وقال الطبري والنقاش والزجاج والثعالبي فجاسوا
خلال الديار اي طافوا بين بيوتهم يطلبونهم ويقتلونهم ذاهبين وجائين
فعلى هذا يندفع ما اعترض به على المنافق فتامل حتى افضينا وصلنا الى قصر
مشيد مرتفع له باب من حديد ودونه اي القصر زمرة جماعة من عبيد فرانسما
فاربناهم وخاطبناهم سرا وناسمت الرجال قربت نسمتك من نسمته لنتخذهم
اي لنجعلهم سلما الى الارتقاء الصعود وارشية حبالا للاستقاء نزع الماء من البئر
يعني لنجعلهم دليلا وواسطة الى تحصيل الخير فالفينا وجدنا كلا منهم مرة في
مسك بفتح الميم جلد كسير يريد انه كثير التوجع وكرب غم اسير محبوس مقيد
فقلنا اين ما الغلمة جمع غلام لدرهم النعمة الكريمة فلم يجيبوا الى مرادنا ولا فاهوا
نطقوا ببيضاء كلمة خير ولا سوداء كلمة ردية فلما رابنا بارزهم نار الحباحب
اصله من قولهم اخلف من نار الحباحب قال حمزة فيما ذكره الثعالبي ان
الحباحب رجل من العرب بخيل كان يوقد نارا ضعيفة لئلا يقصد فاذا
احس بانسان اطفاها لئلا يقتبس احد من ناره فصار مثلا لكل شيء
لا نفع فيه وفي كل شيء يحسبه الناس ذا نفع وليس به نفع وقيل الحباحب
طائر يطير بالليل يرى جناحه كشعلة نار وقيل ما يطير من الشرر
في الهوا بتصادم حجرين او ضرب حافر في حجر وتلك نار لا منفعة فيها وجرهم
بضم الكاف تهموا وتجربتهم كسراب السراب شعاع يشبه الماء الجاري
يرى في شدة الحر نصف النهار في السباسب القفار المستوية واحدها
سبسب فاتنا شاهت الوجوه اي قبحت وفي الحديث الشريف اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبضة من تراب يوم بدر فحثاها في وجوه
المشركين وقال شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه اللكع اللئيم وقيل
الوسخ ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان اسعد
الناس فيه لكع وعند ابي عبيد اللكع عند العرب العبد قال المطرزي واما

هم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)